ماهيه البحث العلمي

مفهوم البحث العلمي:-

يكون هذا التعريف هو المدخل الرئيسي لدراسة أي موضوع. وللوقوف على مفهوم البحث ينبغي أولاً تحديد معنى البحث ومعنى العلم. فكلمة "**البحث**" تأتي في اللغة العربية من الفعل بَحَثَ وبحث عن الشيء أي فتش عنه أو سأل عنه. وبحث عنه من باب قطع وبحث عنه أي فتش عنه.

وعلى ذلك فإن **البحث** يعني التفتيش والتنقيب عن مسألة معينة حتى يتبين حقيقتها على أي وجه كان. ولا يخرج تعريف البحث كاصطلاح عن معناه اللغوي. فهو أيضاً في المصطلح والدراسة لموضوع معين حتى يتبين حقيقته.

أما **العلم**: فهو مصطلح أكثر غموضاً، إذ أن تعريف العلم اختلف على مر العصور. وفي اللغة يعني " العلم " أي بكسر العين المعرفة، وعَلِمَ الشيء بالكسر تعلمه (عِلما) عرفه. ورجل (عَلاَمة) أي (عَالِم) جداً والهاء للمبالغة، و(استعمله) الخبر (فاعلَمَه) إياه . وفي المصطلح فإن العلم عُرف بأنه مجموعة المعارف الإنسانية التي من شأنها أن تساعد على زيادة رفاهية الإنسان أو أن تساعده في صراعه في معركة تنازع البقاء وبقاء الأصلح.

على أنه يؤخذ على هذا التعريف قصوره. فمن العلم ما استخدم في تدمير البشرية. وهو تعريف للعلم أقرب إلى وصفه من تحديد مفهومه.

ويعُرف **العلم** بأنه مجموعة الخبرات الإنسانية التي تجعل الإنسان قادراً على التنبؤ. وعُرف أيضاً بأنه فهم ظواهر هذا الكون، وأسبابها وآثارها .

وعلى ذلك فإن **العلم** هو إدراك الشيء بحقيقته، وهذا الإدراك لا يتأتى إلا عن طريق الفهم أو التنبؤ وربط الأسباب بالمسببات. وعلى ذلك فإن العلم هو مجموعة مسائل وأصول كلية تدور حول موضوع واحد وتعالج بمنهج معين وتنتهي إلى بعض النظريات والقوانين كعلم الزراعة وعلم القانون والفلك والطب وغيرها.

ولا يخرج تعريف **البحث العلمي** عن الربط بين معنى كلمة البحث ومعنى كلمة العلم. ولذلك ذهب البعض إلى تعريف البحث العلمي بأنه " إعمال الفكر وبذل الجهد الذهني المنظم حول مجموعة من المسائل أو القضايا، بالتفتيش والتقصي عن المبادئ أو العلاقات التي تربط بينها، وصولاً إلى الحقيقة التي ينبني عليها أفضل الحلول لها.

وعُرف أيضاً بأنه " أسلوب يهدف إلى الكشف عن المعلومات والحقائق والعلاقات الجديدة والتأكد من صحتها مستقبلاً، بالإضافة إلى الوصول إلى الكلية أو العمومية أي التعمق في المعرفة والكشف عن الحقيقة والبحث عنها، وكذلك يهدف إلى الاستعلام عن صورة المستقبل أو حل لمشكلة معينة، وذلك من خلال الاستقصاء الدقيق والتتبع المنظم الدقيق والموضوعي لموضوع هذه المشكلة، ومن خلال تحليل الظواهر والحقائق والمفاهيم.

وقريب من ذلك تدار التعريفات الأخرى للبحث العلمي، ومن ذلك ما ذهب إليه البعض من أنه " التبويب المنظم للمعرفة، ويرى البعض أن المعرفة أوسع وأشمل من العلم، ذلك أن المعرفة تتضمن معارف علمية وأخرى غير علمية، ونستطيع أن نميز بينهما على أساس قواعد المنهج العلمي وأساليب التقدير التي تتبع في تحصيل المعارف فإذا اتبع الباحث قواعد المنهج العلمي واتبع خطواته في التعرف على الظواهر والكشف عن الحقائق الموضوعية فإنه يصل إلى المعرفة العلمية.

وعلى ذلك فإذا كان **العلم** هو التبويب المنظم للمعرفة، وكان **البحث** هو وسيلة العلم أو أداته للوصول إلى الحقائق والقواعد والقوانين التي تستخدم لتفسير الظواهر والتنبؤ بسلوكها، فإن **البحث العلمي** يعني الدراسة المنظمة للوصول إلى حلول للمشكلات التي تواجهنا ولأنه علمي فإنه يجب أن يكون منهجياً أي له طرق وإجراءات وقواعد وخطوات.

إن **البحث العلمي** هو مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدماً الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية لاكتشاف الظواهر وتفسيرها وتحديد العلاقات بينها.

والبحث العلمي بهذا المعنى يعتبر ضرورة حياتية لا تستقيم حياة الإنسان بدونها. فالوجود في الحياة" يتطلب ضرورة إجراء " البحث " عن الحقيقة